نصيحة

للشباب الذين منّ اللّه عليهم بالالتحاق بقافلة الجهاد

للشيخ أبي عبد الرحمن مهد ورسمي

Al-Kataib

[AL-KIFAH MEDIA]

نصيحة
للشباب الذين منّ الله عليهم
بالالتحاق بقافلة الجهاد

للشيخ أبي عبد الرحمن مهد ورسمي

[AL-KIFAH MEDIA]
1447 | 2025

الفهرس

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد؛

بين يديك الترجمة العربية للسلسلة "نصيحة للشباب الذين منّ الله عليهم بالالتحاق بقافلة الجهاد" للشيخ أبي عبد الرحمن مهد ورسمي –حفظه الله تعالي– أحد قادة حركة الشباب المجاهدين العاملة في شرق أفريقيا، وتحديدًا في أرض الهجرتين، الصومال الأبي.

هذه السلسلة من ١١ نصيحة الموجهة لمجاهدي الحركة ألقاها الشيخ أبو عبد الرحمن –حفظه الله تعالي– أصلها باللغة المحلية، إلا أن مؤسسة الكتائب، الجناح الإعلامي الرسمي للحركة، نشرت لاحقًا ترجمتها بالإنجليزية.

ونظرًا لثراء هذه النصائح الثمينة ودقتها، كان من المؤسف أن يُحرم منها الناطقون بالعربية من أهل الإسلام عمومًا وأهل الثغور خصوصًا، لا سيما أن الدين النصيحة، كما قال رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم–.

نسأل الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين والجهاد والمجاهدين، وأن يجعل هذه النصائح في ميزان حسنات الشيخ أبي عبد الرحمن مهد ورسمي وكل من ساهم في نشرها، آمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والى، وبعد؛

الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وأنقذنا من ديار لا يرضاها، يحكمها الكفار والنصارى، الحمد لله.

أود أن أقدم لكم بعض النصائح الموجزة التي تستحق التأمل، والتي تساعدنا على تصحيح مفاهيمنا، وتوضيح أفكارنا، وتعزز ثباتنا على صراط الله المستقيم.

هذه نصائح موجهة لإخواننا المجاهدين الذين منّ الله عليهم بالوصول إلى أرض الجهاد، فخفف الله عنهم الأعباء وهداهم إلى طريق الحق وحررهم من المصاعب التي عانوها في ظل الكفار، والمرتدين ومكنهم من عبادة الله بحرية وعيش حياة كريمة في أرض الجهاد.

وعد الله تعالى المجاهد الذي هاجر من أرضه وترك أهله في سبيل الله أن يعوضه عيشة هنيئة وراحة البال.

قال الله تعالى في القرآن: ﴿**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ النساء: ١٠٠

وقال الله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ العنكبوت: ٥٦

هذه النصائح النافعة تركها لنا الشيخ أبو يحيى الليبي رحمه الله، الذي بذل الكثير للجهاد في الصومال، والتي عنونها الشيخ أبو الزبير رحمه الله بـ "مجهز جيش العسرة"، نسأل الله أن يجزي الشيخ خير الجزاء، وأن يجعلنا من المستفيدين من هذه النصائح.

النصيحة الأولى:
اشكروا نعمة الله

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ١٠٠

نصيحتي للمجاهد؛ لتُدرك نعمة الله عليك اليوم، تذكر حالك في وطنك وبين أهلك، تذكر كيف كنت تتوق للجهاد وتتمنى الانضمام إلى صفوف المجاهدين، تذكر كيف كنت تتمنى أن تصبح مجاهدًا في سبيل الله، تذكر كيف كنت تدعو الله ليلا نهارا وتدعوه أن يُنجيك من الظالمين وأن يمد إليك يد العون، نرجو أن الله قد استجاب لدعائك، وأعطاك ما طلبت، بل وأكثر.

لقد بدل الله حزنك فرحًا، وفرج همك وهداك الله إلى الصراط المستقيم، ووفقك إلى بر الأمان، وأن تكون بين ناس يحبونك ويعينونك ويذودون عنك.

وجمعك الله مع المجاهدين الذين كنت تفرح لرؤيتهم، فأصبحت منهم، تعيش في ظل الولايات الإسلامية وتحت ظلال الشريعة. قال الله تعالى: **﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** النحل: ١٨

فإذا أنعم الله عليك بكل هذه النعم العظيمة، فاحذر أن تتعب نفسك مع مرور الأيام، فتُغير نواياك التي جئت من أجلها للجهاد.

احذر أخي المجاهد أن ترى باطلاً ما عرفته بالأمس حقّاً، واحذر أن يقسو قلبك، فتُهلك بذلك الجهاد الذي كنتَ تتوق إليه، واحذر أن تجعل من إخوانك أعداءً إلى حد أن تعميك البغضاء عن أعمالهم الصالحة، فتنسى ما أنعم الله عليك به من النعم.

روى ابن بطة في الإبانة الكبرى عن إبراهيم، قال: "كَانُوا يَرَوْنَ التَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ مِنْ شَكِّ الْقُلُوبِ فِي اللَّهِ."

وَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ عَلَى حُذَيْفَةَ فَقَالَ لَهُ: "اعْهِدْ إِلَيَّ. فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ: أَلَمْ يَأْتِكَ الْيَقِينُ؟ اليقين؟ قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّي. قَالَ حُذَيْفَةُ: فَاعْلَمْ أَنَّ الضَّلَالَةَ حَقَّ الضَّلَالَةِ أَنْ تَعْرِفَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ تُنْكِرُ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَأَنْ تُنْكِرَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ وَاحِدٌ." رواه عبد الرزاق والبيهقي.

النصيحة الثانية:

لا تكفروا بنعمة الله

﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ الأنفال: ٥٣

نصيحتي الثانية للأخ المجاهد؛ احذر من جحود نعمة الله التي منها عليك، واحذر من استبدالها بالكفر الذي يوقعك في مصائب الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة. قال الله تعالى في القرآن: ﴿**وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ البقرة: ٢١١

عليك دائمًا تذكر نعمة الله والإكثار من شكره عليها، ولا تكن كالذين لما غرقوا في البحر لجأوا إلى الله خاشعين متضرعين إليه مخلصين أن يفرج كربهم، فلما أنقذهم الله ونجاهم إلى البر نسوا ما أصابهم، فبدأوا يفسدون في الأرض.

ظنّوا أنهم في مأمن من عذاب الله، ولكن لا يأمن عذاب الله إلا الخاسرون. قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا (٦٧) أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا (٦٨) أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا**﴾ الإسراء: ٦٧-٦٩

واعلم أن الله الذي أنقذك من ديار الكفر قادر على إعادتك إليها، وليس عليه بعسير أن يردك مما أنقذك منه، فاجتهد في عبادة الله وحده بإخلاص واصدق في تطبيق شريعته،

واتّق الله أينما كنت، في الشدة والرخاء، في الخوف والأمن، في العسر واليسر، فإن الله لا يظلم الناس، وإنما يظلم الإنسان نفسه. قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ الأنفال: ٥٣

فإذا لاحظتَ تغيرًا في قلبك، كأن تكره الحق الذي كنتَ تُحبّ الجهاد من أجله، أو أن المسؤولية التي كنتَ تحملتها تجاه الأمة الإسلامية قد أصبحت عبئًا عليك، فعليك أن تُراجع نيّتك. فابحث أخي الكريم عن سبب هذه المشكلة وأعد النظر في حال قلبك حتى تجد الحل الذي يرضي الله.

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ." رواه مسلم.

النصيحة الثالثة:

اجتهدوا في الإخلاص

﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (١٦٢) **لَا شَرِيكَ لَهُۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**﴾ الأنعام: ١٦٢-١٦٣

نصيحتي الثالثة للأخ المجاهد؛ تذكر دائمًا أن تكون مخلصا لله وأخلص أعمالك لله، واجعل نيتك في الجهاد إعلاء كلمة الله وقدم دينك على دنياك ولا تبتغي من دينك متاع الدنيا.

أحذرك أخي الحبيب من الوقوع في مكر الشيطان ومكائده التي تفسد عليك جهادك وتضره. ومن مكائد الشيطان:

الرياء وهو أن يطلب الشهرة وأن يُرى، والسمعة وهو أن يطلب أن يُسْمَع به، والذكر وهو أن يطلب أن يُذْكَر ويُتَحَدَّث عنه، والشرف وهو أن يطلب مكانة في أعين الناس. فاجتهد أخي المجاهد في تحصين نفسك من خداع الشيطان ومكره، واستعذ بالله من الشيطان ومكائده. قال الله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ الأعراف: ٢٠٠

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ." متفق عليه.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ، أَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ." رواه أحمد والترمذي وغيرهم.

لذلك أخي الكريم حافظ على حرمك من الذئاب الخفية ولا تفتح على نفسك فتنة لن تجد لها حلا أبدا.

النصيحة الرابعة:

اسعَوا في الحفاظ على حسن الخلق على الدوام

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران: ١٥٩

النصيحة الرابعة لأخي المجاهد هي السعي في حسن الخلق ومراعاة الآداب في كل وقت، فإنهما من أثقل الأعمال في الميزان يوم القيامة. وقد عرّف بعض العلماء حسن الخلق بأنه: كف الأذى عن الناس والكرم والتضحية بما تحب والأدب والرقة. فاسعَ أخي المجاهد أن تعامل رفاقك وإخوانك المسلمين كما تحب أن تُعامل، ولا تكن ممن يُفرّق بين المجاهدين، ولا من يغلظ في معاملته معهم، ولا من يقطع أواصر الأخوة، ولا من يحتقر إخوانه ويؤذيهم. لا تُهِن إخوانك، ولا تشتمهم، ولا تتكبر عليهم، ولا تزدرهم عند لقياهم.

كن ممن يسمع لإخوانه ويُحسن إليهم ويعطف عليهم ويقف بجانبهم عند حاجتهم إليه ويُعينهم وبفتح لهم صدره. اقتدِ بالنبي صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وسلوكه الكريم كما اقتديتَ به في صلاته وجهاده، فهو خير قدوة لنا، وإذا اقتديتَ بخلقه، كنتَ حقًّا من محبيه. قال الله تعالى ثناءً على خُلُقِه: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** القلم: ٤

وقال الله تعالى: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾** آل عمران: ١٥٩

وقال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ التوبة: ١٢٨

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرْثَارُونَ، والْمُتَفَيْهِقُونَ، والْمُتَشَدِّقُونَ." رواه أحمد، الترمذي وابن حبان.

وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا؛ إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا." رواه البخاري.

النصيحة الخامسة:

لا تكونوا من المفلسين

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨

النصيحة الخامسة التي أود أن أوجهها لأخي المجاهد هي: لا تكن ممن تجرد من كل طيبة وأضاع فضيلة عظيمة. لا تدع أحدًا يأخذ حسناتك وأنت تأخذ سيئاته، ولا تكن كمن يعبد الله ليل نهار، ثم إذا حانت ساعة قطف ثمار حسناته، فوجئ أن جميع حسناته قد انتقلت إلى غيره.

احذر أخي المجاهد من الكذب وإيذاء المسلمين بلسانك ويدك، لا تغتب المسلمين ولا تزرع بذور الفتنة والشقاق بين المجاهدين المتحدين ولا تُهن إخوانك، واعلم أن سبب هجرتك وجهادك كان أولا للتضحية بروحك نصرةً لإخوانك وللوقوف بجانبهم وللدفاع عنهم ضد العدو الصائل. اعلم أخي المجاهد أن حملك للسلاح كان دفاعًا عن أعراض إخوانك، فلا تؤذهم بلسانك، فالمسلم الحق من سلم المسلمون من لسانه ويده. قال الله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾** الأحزاب: ٥٨

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ "قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ

هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ." رواه مسلم.

وَعَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا". قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا؛ أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ: "أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا." رواه ابن ماجه.

نسأل الله أن يصرفنا عنهم.

النصيحة السادسة:

أطيعوا قادتكم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء: ٥٩

النصيحة السادسة لأخي المجاهد هي أن تسعى في تنفيذ أوامر قادتك إذا أمروك بالخير وأن تجعل طاعتهم قربةً تقترب بها إلى الله، لا تجعل خضوعك لأوامرهم عبئًا عليك أو عقبةً في طريقك. واعلم أن قادتك لا يختلفون عنك ولا يتفوقون عليك إلا بقدر ما يحملونه من أعباء، كلهم يتمنون لو رُفعت عنهم مسؤولياتهم ورُفع عنهم ما يترتب عليها، نحسبهم كذلك، والله خير حاسبًا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ." رواه البخاري.

اعلم أخي المجاهد أن الجهاد يقوم على أسس الوحدة والتمسك بالجماعة –جماعة المسلمين– وأن الجماعة تقوم على القيادة وأن القيادة أساسها السمع والطاعة، فلا تعصِ أميرك ولو كان أصغر منك سنًا، أو أقل علمًا، أو أضعف قوة، أو أقل خبرة، أو كان مظهره أقل جمالًا من مظهرك، سانده ما دام ثابتًا على الحق وانصحه إن قصر. وإياك والسير على نهج من قالوا: **﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾** البقرة: ٢٤٧

ليكن هدفك مرضاة الله لا اتباع الهوى. قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ النساء: ٥٩

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي." رواه مسلم.

النصيحة السابعة:

عزّزوا وحدة المجاهدين

﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ آل عمران: ١٠٥

النصيحة السابعة التي أود أن أقدمها لأخي المجاهد هي الحرص على التمسك بالجماعة وترسيخ أواصر الوحدة بين المجاهدين. ابتعد عن كل ما يُثير الفرقة والشقاق بين المجاهدين. أخي الكريم؛ كن منبع عون وقوة للمجاهدين ولا تكن عبئًا على أكتافهم، اسعَ في كل ما يقرب بين المجاهدبن ويقوي صفوفهم ويوحد كلمتهم، كن ممن يحثّ المسلمين على محبة المجاهدين ويُظهرهم بصورة حسنة.

ومن جهة أخرى، ابتعد عن كل ما يُثير الفرقة والشقاق بين المجاهدين، أو يُفرّق بينهم ويُثير العداوة والبغضاء بينهم.

احذر من كل من يحاول زرع الانشقاقات بين المجاهدين وينصحهم بالكفّ عن أعمالهم، لا تكن عدوًا للجهاد وأنت لا تشعر بينما تدعي حب الجهاد والمجاهدين، لا تجعل من أعمالك عائقًا في طريق النصر الذي ترجو تحقيقه، فالتفرق والاختلاف من أهم أسباب الهزيمة، والتنازع والتناحر يضر بوحدة المجاهدين. واعلم أخي الكريم أن الشرارة الصغيرة هي التي تضرم الحرائق العظيمة. قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ الأنفال: ٤٦

وقال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ آل عمران: ١٠٥

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا." رواه مسلم وأحمد.

واعلم أخي المجاهد أن نعمة الله ورحمته في وحدة المسلمين، وأن العذاب في تفرقهم وتشتتهم، وأن الذئب لا يفترس إلا الشاة الوحيدة الضالة عن القطيع.

النصيحة الثامنة:

تجنبوا الخلافات الدينية

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦

النصيحة الثامنة لأخي المجاهد هي تجنب كل الخلافات المتعلقة بالمسائل الدينية والمؤدية إلى تضارب أحكام الله. لا تُبدِ رأيَك في الأحكام الشرعية، كبيرها وصغيرها، إلا بعلمٍ راسخ وتقوى. واعلم أن المرءَ يسلم ما سكت، فإذا تكلم، كان كلامه إما له أو عليه في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦

احذر أخي الكريم من نشر الشائعات وكثرة السؤال، وابتعد عن كل ما يؤدي إلى الخلاف، انقد للحق تمامًا ولا تفتح على نفسك وعلى إخوانك أبواب شرٍّ لن تستطيع إغلاقها، تعايش مع إخوانك بألفة ولا تختلف معهم، وكن لهم هينًا ولا تغلظ عليهم.

ومن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما: "تَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا." رواه البخاري ومسلم.

وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ." متفق عليه.

في هذا الحديث درسٌ مهمٌّ ينبغي لنا الاعتبار منه، وهو أن الخلاف لا يُحل بالجدال والنقاش، ولن يحمد عقباه، بل الأفضل اجتناب الجدال وملازمة السكوت. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى الصحابة عن الجدال في القرآن، فكيف بغيره من مسائل الاجتهاد التي يختلف فيها العلماء؟ والجواب: أن النقاشات الدينية لا تؤدي إلى نتائج مثمرة مهما كانت منظمة.

إن التجارب والعبر التي استفدنا منها خلال الجهاد تشهد أيضًا على هذه الحقيقة، وقد رأينا عمليًا أن النقاشات والردود لا تنفع، بل هي عادة سيئة ينبغي على المجاهدين الحذر منها، لا سيما في هذا العصر وفتنة وسائل التواصل الاجتماعي.

إن اتباع الهوى والخوض في جدالات لا طائل منها والمشاحنات الدائمة وإصدار الأحكام دون دليل واتهام الآخرين والطعن فيهم والسعي وراء الشهرة والمكانة والكذب ونشر أسرار المسلمين ومعايبهم عبر الإنترنت، كلها سمات شائعة مرتبطة بمنصات التواصل الاجتماعي ومن يستخدمونها.

لذا، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأحذر المجاهدين، وخاصة علماء المجاهدين، للابتعاد عن المنقاشات والردود الدينية التي لا تستند إلى العلم الصحيح والتقوى، والتي تكثر على منصات التواصل الاجتماعي.

واعلم أن من عقوبات الله لمن ضلّ عن سبيله أن يختلفوا بينهم، فتهلك النعم ويغرقوا في اليأس فتفسد أخلاقهم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ." رواه الترمذي وابن ماجه.

لا تكن ممن يعيق طريق الأمة وإخوانه ويمنع عنهم دون علم كل الخير.

قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: "إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، الْتَمِسُوهَا فِي السَّبْعِ، وَالتِّسْعِ، وَالْخَمْسِ." رواه البخاري.

وقال بدر الدين العيني في ذكر الفوائد المستخرجة من هذا الحديث: "أن الملاحاة والمخاصمة سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة، فإن الأمة حرمت إعلام هذة الليلة بسبب التلاحي بحضرته الشريفة."

واعلم أخي المجاهد، أن بترك الخلاف والنقاش يجزيك الله ببيتٍ في ربض الجنة كما ضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا." رواه أبو داود.

النصيحة التاسعة:

اشغلوا وقتكم بطاعة الله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة: ٢

النصيحة التاسعة لأخي المجاهد؛ اشغل وقتك بطاعة الله واعمل ما استطعت من الأعمال الصالحة. فأرض الجهاد كالسوق، الرابح فيها من اجتهد والخاسر فيها من أضاع وقته، فانتهز أخي المجاهد هذه الفرصة العظيمة قبل أن يُغلق هذا السوق، واعمل فيما ينفعك في الآخرة. استعن بالله ولا تشعر بالضعف والعجز، ولا تعتمد على جهادك وحده ولا تغرك وساوس نفسك التي تحدثك بأنك مجاهد شاركت في معارك كثيرة ولازمت الرباط على الجبهات طويلاً قد كفيت ووفيت، بل احرص على عبادات متنوعة تُقربك إلى الله، حاول أن تُخصص وقتًا لقراءة ورد من القرآن يوميًا وصلاة قيام الليل وصيام التطوع قدر استطاعتك.

احرص على قراءة الأذكار وأن يكون لسانك رطبًا بذكر الله، واقرأ ما تيسر لك من كتب العلم، ولا تستهن بأي عبادة مهما صغرت، فقد تُدعى باسمك من كل أبواب الجنة يوم القيامة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ – يَعْنِي الْجَنَّةَ – يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ

مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، وَبَابِ الرَّيَّانِ"، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ." متفق عليه.

أخي المجاهد؛ خصص وقتًا للخلوة بين الحين والآخر ومحاسبة نفسك ومراجعة تقصيرك وتصحيح أخطائك وحثّ نفسك على خشية الله، وساعد إخوانك قدر استطاعتك وابذل لهم كل ما في وسعك؛ سواءً بغسل ملابسهم، أو طهي طعامهم، أو تنظيف بعدهم، أو تقديم النصح لهم، أو مساعدتهم في الحراسة، وخاصةً المستضعفين منهم، كالمصابين، أو العاجزين عن أداء واجباتهم بسبب الاجراءات الأمنية عليهم، اصبر واحتسب الأجر على الله في هذه الأعمال.

أخي المجاهد؛ كن عونًا لإخوانك ليعينك الله، فمن كان الله معه كان موفقًا. لا تكن كسولًا، ولا بطيئًا وخاملًا، ولا سريع الانهيار والتقلب، ولا تكن ممن يتبع هواه، فلا تملك نفسك ولا تسيطر عليها، ولا تكن ممن يحقد على إخوانه إن لم تسر الأمور على هواه. واعلم أن على المسلمين أن يتعاونوا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة: ٢

استغلّ أوقات فراغك في حضور مراكز العلم، والمشاركة في المعسكرات، والسفر إلى ثغور الجهاد. اسعَ في تعلم العلوم الشرعية النافعة، ودرّب نفسك بدنيًا، وشارك في الجلسات الدينية.

لا تضيع أوقاتك بالتسكع في الشوارع، أو بالنقاش في المقاهي، أو التجول في الأسواق. واعلم أخي المجاهد، أن نية هجرتك لم تكن لتضييع وقتك في السعي وراء الدنيا ومتاعها، أنت باحث عن الآخرة ولست تاجرًا راغبًا في الربح من الدنيا، لقد عاهدت الله لا الناس، ولم تهاجر لتضييع وقتك في المطاعم، بل هاجرت لتقضي وقتك في ساحات الجهاد، ومن قدّم دنياه على آخرته فكمن بدل النعيم المقيم بالمتاع القليل.

هل تُقارن أماكن العبادة والمجالس التي يُذكر فيها الله بأماكن لا يرضاها الله، كالأسواق؟ كلا، لذا أخي المجاهد، ابتعد عن هذه الأماكن، ابتعد عن أماكن لا يرضاها الله إلا للضرورة، كقضاء الحاجة الماسة، وتجنب نقاشات المقاهي والجدال الدائم في المطاعم والأسواق.

واعلم أن الوقت الذي تضيعه لا يُعوض، فحاسب نفسك وتأمل كيف تقضيه. واسأل نفسك دائمًا: ماذا استفدت من أول هجرتك إلى هذه اللحظة؟ قارن حالك اليوم بما كنت عليه بالأمس، من وجد نفسه قد تحسن منذ هجرته، فليحمد الله، ومن وجد حاله قد ساء، فلا يلومن إلا نفسه.

النصيحة العاشرة:

قدّروا الأنصار

﴿وَالَّذِينَ تبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩

النصيحة العاشرة لأخي المجاهد هي تقدير حقوق الأنصار وفضائلهم. استقبلوك حين عاداك الناس، ورحبوا بك ونصروك وأكرموك حين نبذك وخذلك ومنعك البعض، وقطعوا صلاتهم بأقاربهم من أجلك حين قطع أقاربك صلتهم بك بسبب جهادك.

فعلوا كل ذلك من أجلك دون أن يكون بينك وبينهم قرابة، أو صلة قبلية، أو علاقات تجارية، وما زالوا ينصرونك لأنهم يرون في الولاء والإخاء بين المسلمين عبادة، حتى ضحوا بكل عزيز عليهم في سبيل نصرتك والدفاع عن إخوانهم المهاجرين، وما زالوا يتحملون كل أنواع الشدائد التي حلت بهم، في أموالهم وأهلهم ومزارعهم وبيوتهم، لقد تحملوا كل ذلك ابتغاء مرضاة الله ونصرتك أخي المهاجر، فنسأل الله أن يجعلهم ممن ذكرهم في القرآن حين قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩

أخي المهاجر؛ اشكر من أحسن من الأنصار وتجاوز عن زلاتهم، كن محبا بحق للأنصار وكن لهم عونًا ومعلمًا يعلّم جاهلهم بلطف وحكمة. احترم كبيرهم وارحم صغيرهم وجلَّ قادتهم واعرف حقوق علمائهم ولا تحقر شيوخ قبائلهم.

لا تسعى لكشف عيوبهم ولا تُبالغ في أخطاءهم، واسعَ قدر استطاعتك في الاطلاع على ثقافتهم لكسب قلوبهم. أحذرك أخي المجاهد من إهانة الأنصار أو نكران جميلهم، خشية أن يؤدي ذلك إلى هلاكك. واعلم أنه لو كان من يستحق ذكر مناقبه، فالأنصار أحق الناس بذلك. وكفى بالمرء إثمًا أن يحقر أخاه المسلم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر فضائل الأنصار: "فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ." متفق عليه.

وفي حديث آخر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ." رواه البخاري ومسلم.

وأقول للقبائل المسلمة في الولايات الإسلامية؛ جزاكم الله خيرًا على نصرتكم الدائمة للحق ودفاعكم عن كتاب الله ونصرة المستضعفين من المسلمين. ولا غير الله من يجازيكم على ما قدمتم. إننا نعتز ونقدر خوضكم في الجهاد، ولكم في قلوبنا مكانة لا تعوض.

نسأل الله أن يحفظكم ويرضي عنكم ويبارك فيكم وفي أموالكم، ونسأله أن يمدكم بالصحة والرفاهية الدائمة، ونسأله أن يثبتكم على الحق ويجعلكم من أنصار الجهاد الدائمين، وغفر الله جميع ذنوبكم.

النصيحة الحادية عشرة:

اعلموا أن التوفيق بيد الله

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ آل عمران: ٨

والنصيحة الأخيرة لأخي المجاهد؛ اعلم أخي الكريم أن التوفيق كله بيد الله وحده وأن النصر من الله وحده، فاستعن بالله واطلب منه العون، فإن الله لا يخذل من يرجو رحمته، ولا يخيب رجاء من دعاه، ولا يرد من تاب إليه بصدق وقلبه مليء بالندم.

استعن بالله في جميع حوائجك وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولأهلك ولجميع المسلمين، وادعُ الله لإخوانك في الجهاد وادعُ في أوقات الاستجابة.

واعلم أننا نمر بمرحلة عصيبة وأننا محاطون بأنواع المحن، ولا ينجو من هذه الفتن والمحن إلا من رحم الله. قال الله تعالى:

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ إبراهيم: ٢٧

أخي المجاهد؛ لقد رأيتَ أناسًا كثيرين ممن كنت تعرفهم وكانوا يومًا ما يُحبون القدوم إلى أرض الجهاد، لم يرضوا بالحياة التي كانوا يعيشونها ولم ينعموا بها، فتحملوا كل أنواع الصعاب وتحدوا المخاطر ليصلوا إلى أرض الجهاد، وما إن وصلوا إلى أرض الجهاد بإذن

الله ونالوا أخيرًا ما تمنوه، حتى تغيرت قلوبهم فجأة وضعف إيمانهم ولم يعد بإمكانهم تحمل عبء الجهاد، فانقلبوا على أعقابهم وعادوا إلى حيث هاجروا، بل والأسوأ من ذلك، سلموا أنفسهم للعدو، العدو نفسه الذي كان يُذلهم وينتهك شرفهم وكرامتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

انتبه أخي المجاهد لهذا الأمر، ولا تستصغر هذه الفتنة، بل خذ منها العبرة، واسأل الله أن يعافيك منها. احذر أن تُصيبك نفس الفتنة التي أصابتهم، وادع الله بدعاء الصالحين:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾
آل عمران: ٨

ادعُ الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ." رواه مسلم.

كن مخلصًا لله وابتغ مرضاته. اتبع هديه دائمًا وتوكل عليه واعبده خوفًا ورجاءً. سر إلى الجهاد ولا تخف، وليكن زادك في رحلتك الصبر وتقوى الله، فإن الله لا يضيع المحسنين. قال الله تعالى:

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ هود: ١١٥

وصلى الله على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.